التقرير الثاني

مشروع مركز خدمة السنة

الدكتور محمد مصطفى الأعظمي

مشروع مركز خدمة السنة

الدكتور محمد مصطفى الأعظمي *

لمحـــة تـــاريخيـــة :

ان الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله وخليله، أرسله إلى الثقلين، وختم به الرسالة والنبوة، وجعل رسالته باقية خالدة إلى يوم القيامة .

وقد تكفل الله سبحانه وتعالى ـــ بمحض ألطافه وكرمه ـــ بحفظ كتابه من عبث كل عابث، فقال جل وعلا « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون »[1]، وأهوى إليه قلوب عباده المؤمنين المخلصين المتقين الاخيار، فهم يقومون به اناء الليل وأطراف النهار، حفظا ودرساً وتجويداً وتلاوة وتدبراً، وعلما وعملا .

وقد تضمن وعد الله سبحانه وتعالى حفظ كتابه ـــ أصالة ـــ الوعد بحفظ سنة نبيه ـــ تبعا ـــ لأن سنة رسوله ﷺ شارحة، ومبينة للقرآن الكريم ، ومشرعة أيضاً. فقد قال عز من قائل « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون »[2] ويصف نبيه ـــ ﷺ قائلا « ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث » فكما أن الله جل وعلا جند عباده لحفظ كتابه ، فإنه جند فئة كبيرة واعية مخلصة تقية نقية لخدمة سنة نبيه ﷺ .

وقد خلقهم الله سبحانه وتعالى لهذا الشأن، فوهبهم قوة الذاكرة الخارقة، ورزقهم الاخلاص، وسخر لهم القلم، وطوع لهم الزمن، وبارك في أعمارهم وأعمالهم ، فكانت نتيجة ذلك مكتبة زاخرة، قل نظيرها. ومر الزمن وقصرت الهمم، وضعفت الذاكرة، فتعذرت الاستفادة من تلك الكنوز الثمينة إلا للمتخصصين النادرين، وذلك لانعدام الفهارس المنوعة الدقيقة .

---

* كلية التربية ـــ جامعة الملك سعود ـــ الرياض

(١) الحجر : ٩

(٢) النحل : ٤٤

(٣) الاعراف : ١٥٧

التفكير في استعمال الحاسب الآلي :

في أيام دراستي في إنجلترا في عام ١٣٨٤ ــ ١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٤ ــ ١٩٦٦م عرفت لأول مرة استعمال الكمبيوتر أو الحاسب الآلي في دراسة الكتب الدينية اليهودية والمسيحية، ولم أفكر قط حينئذ أن أتجه تلك الوجهة في دراسة السنة النبوية .

ومرت الأيام حتى كان الاحتفال بمرور اثني عشر قرنا على ولادة الامام البخاري رحمه الله، وذلك بمدينة شيكاغو، في الولايات المتحدة الأميركية في سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م. وتكلم أحد الأساتذة المدعوين من المستشرقين عن استعمال الحاسب الآلي في دراسة السنة النبوية ، وخيل إليّ بأن المتكلم يأمل من وراء حديثه « إكتشاف اخطاء » قد لا تكون معلومة لدينا، فعلقت عليه قائلا إن السنة النبوية مستعدة لمقابلة كافة التحديات بشرط واحد وهو أن يكون البحث نزيها .

وفي صيف عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ارسل فضيلة الشيخ محمد بن قعود بدار الافتاء بالرياض عددا من الأساتذة إلى الولايات المتحدة للتدريس، وكان مركزنا بمدينة انديانابولس .

وكانت الجمعية الثقافية هناك قد اشترت حاسبا آليا ، وكان من جملة أهدافها استعمال الحاسب الآلي في دراسة السنة النبوية ، وكان لدى القائمين عليها تحمس شديد، وتطلعات كبيرة من دون أن تكون لديها طاقات بشرية لازمة لهذا الغرض، وانتهت الجمعية الثقافية ــ مع الأسف الشديد ــ دون أن تساهم في أي مجال علمي أو غير علمي . على كل كانت هذه بداية صلة مباشرة لي مع الحاسب الآلي .

وأصبحت عندي رغبة قوية في الاستفادة من هذا الجهاز سريع الاستحضار، آملا ــ بفضل الله تعالى ــ أن يكون العالم الاسلامي سابقا في الاستفادة منه على المستشرقين ، لئلا نضطر إلى تصحيح ما قد ينشر من قبلهم باسم « الاكتشافات الحديثة في مجال السنة عن طريق الحاسب الآلي »، وقد لا يكون له صلة بالعلم بقدر ما تكون النتائج مبنية على عدم الاستقراء والخلط في التخطيط .

ولذلك فبعد عودتي إلى الرياض بدأت بعض التجارب البسيطة في مركز الحاسب الآلي بكلية الهندسة، لكنه نظرا لعدم وجود الأجهزة باللغة العربية في المركز حينئذ لم نتمكن أن نخطو خطوة إلى الأمام .

وفي عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م اشتريت جهاز ادخال فقط (Terminal) باللغة العربية ، والذي لم يكن يشتمل حتى على كافة الأحرف العربية ، وكان ثمنه ثلاثين ألف ريال على وجه التقريب .

وفي عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م اشتريت حاسبا آليا صغيرا (Hewlett Packard HP1000 Minicomputer)، وقد كلفني ما يقارب ثلاثمائة ألف ريال، ومن ثم فقد انطلق العمل بقوة ، ومنذ ذلك الحين أخذت أحاول تطوير قدراتي ، وأدخل التغيير على خطة بحثي وبرامج علمي ، ولقد تطلب هذا شراء جهاز أكبر وأقوى مما كان لدي من قبل (HP3000/S44 Minicomputer) وقد كلفني مليون وربع مليون ريال، وكان ذلك في عام ١٤٠٢هـ وكان من أول ثمرته « سنن ابن ماجه وفهارسه ».

الهدف الرئيسي :

كان الهدف الرئيسي من هذا المشروع هو «خدمة السنة النبوية »، وذلك عن طريق تيسير الوصول إليها، سواء أكان من قبل الباحثين المتخصصين، أم عامة المثقفين. لكنه بمرور الزمن، وبسبب التغيير في التكنولوجيا، حصل اتساع كبير في نوعية الخدمة نفسها .

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي :

في دراستي للسنة النبوية كنت استعمل «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث »، لكنني لاحظت أن فيه نقصا شديدا، قد يصل الى ٧٥٪. ولاستكمال هذا النقص فقط، خططت لهذا المشروع في مراحله الأولى، وكان الهدف إذ ذاك هو إيجاد « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي » على غرار « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن » لفؤاد عبد الباقي رحمه الله، وذلك لمساعدة الباحثين باستكمال النقص، مع ترقيم الأحاديث أيضا، للوصول الى الهدف بسرعة .

وعلى هذا، فقد اختير لهذا الغرض الطبعات التي استعملها المستشرقون، والترقيم الذي تبنوه للأبواب والكتب.

على كل، هذا الهدف آلان قد لا يمثل أكثر من ٥٪ من الأهداف الحاضرة للمشروع ، ولله الحمد .

المعارضة والمقارنة بالمخطوطات :

نظرا لما يُمكّن من الاستفادة من الكتب المخزونة في الحاسب آلالي بطرق متعددة، في ترتيبها وتنسيقها على أنماط شتى، لا بد من الاعتناء بصحة النصوص المخزونة، وإلا ستكون النتائج وخيمة جدا، وعلى هذا اقترحت في مؤتمر السنة والسيرة بالدوحة، قطر عام ١٤٠١هـ معارضة الكتب المطبوعة، بالمخطوطات الأصيلة، ثم تصحيحها وترقيمها على نمط موحد، وقد استشكل هذا الاقتراح واستصعب، ولم يلق دعما كافيا، ومن ثم فكرت أن أقوم بهذا العمل بنفسي. ومن هنا بدأ البحث عن المخطوطات، وبما أنه توجد مخطوطات كثيرة لبعض كتب السنة، مثل كتاب صحيح البخاري على سبيل الذكر، فقد اطلعت على ما يزيد على مائة مخطوطة في استانبول وحدها، ومن هنا فإنه يصعب على الفرد أن يحصل على أفلام لتلك المخطوطات من جهة ، ومقارنة المطبوع بمخطوطات كثيرة من جهة أخرى، ولذلك كان لا بد من وضع خطة لانتقاء المخطوطات .

خطة انتقاء المخطوطات :

تتلخص هذه الخطة فيما يلي :ـــ

١ ـــ أن تكون المخطوطة كاملة قدر الامكان .

٢ ـــ أن تكون غير ملفقة .

٣ ـــ أن تحمل سماعات وقراءات للمحدثين المعروفين .

وبعد بحث طويل، وجهد مضنٍ، وإنفاق سخي، تجمعت لدي أفلام كثيرة لمسند الإمام أحمد والأصول الستة، ما عدا سنن النسائي رحمه الله .

واليكم بيانها بإجمال شديد :

١ ــ أما مسند الامام أحمد بن حنبل رحمه الله، فقد تجمع لدي ما لا يقل عن عشرين مصورة، بروايات مختلفة، من القرن الرابع الى القرن العاشر الهجريين، وعليه سماعات كبار المحدثين .

٢ ــ أما صحيح البخاري، فقد حصلت على نسخة منسوخة من أصل اليونيني رحمه الله بعد وفاته بخمس وعشرين سنة تقريبا، وعليها توقيعات كبار المحدثين في كل ورقة من أوراقها تقريبا، مثل الحافظ العراقي،والحافظ الهيثمي، والحافظ أبي زرعة، وابن سيد الناس، وأبي حيان التوحيدي وغيرهم ، رحمهم الله جميعا.

٣ ــ أما صحيح مسلم، فقد اعتمدت على نسخة مروية عن الفراوي، من مشايخ ابن الصلاح رحمه الله تعالى، ونسخة أخرى ناقصة نسخت سنة ٤٨٨هـ، ونسخة أخرى ناقصة كتبت في سنة ٥٨٠هـ .

٤ ــ أما بالنسبة لسنن النسائي، فقد وجدت ما يقارب ثلث الكتاب من الوسط، ويشتمل على سماعات قيمة، لكنني حتى الآن لم أجد نسخة تفي بالغرض. وآمل من الباحثين المساعدة في الحصول على نسخة قيمة لنتمكن من تكملة الأصول الستة، ولهم مني جزيل الشكر .

٥ ــ أما بالنسبة لأبي داود، فقد تجمعت لدي نسخ متعددة، بعضها مكتوب في القرن الرابع الهجري ولكنها ناقصة، وبعضها مكتوب في نهاية القرن الخامس الهجري، ولكن يوجد فيها تلفيف بخط متأخر جدا، وقد تكون في عشرة مواضع، وهذه السقطات كبيرة، ولدي مخطوطة أخرى كاملة بخط ابن حجر رحمه الله، ولكنني اعتمدت على نسخة من رواية اللؤلؤي، التي نسخت من أصل الحافظ المنذري رحمه الله، ومقروءة عليه.

٦ ــ أما الترمذي، فكان الاعتماد على أصل مقروء على الكروخي رحمه الله، وجل مدار الشرقيين على روايته، ونسخة أخرى ناقصة مما قرىء على الكروخي، والنسخة الثالثة مما قرىء على المنذري رحمه الله .

٧ ــ أما سنن ابن ماجه، فكان الأعتماد على مخطوطة عديمة النظير، وهي بخط الحافظ ابن قدامة المقدسي رحمه الله، وفيها من السماعات ما لا يقل عن مائتين وخمسين صفحة .

ما أدخل من الكتب في الحاسب الآلي حتى الآن :

أ ــ كتب السنة :

١ ــ مسند الامام أحمد بن حنبل رحمه الله (كاملا).

٢ ــ صحيح الامام البخاري رحمه الله (كاملا).

٣ ــ صحيح الامام مسلم رحمه الله (كاملا).

٤ ــ سنن النسائي رحمه الله (كاملا) .

٥ ــ سنن أبي داود رحمه الله (كاملا).

٦ ــ سنن الترمذي (كاملا) .

٧ ــ المطالب المالية لابن حجر (النسخة المسندة) (كاملا) .

٨ ــ اتحاف السادة للبوصيري، (المجلدات الموجودة من النسخة المسندة مع تكملة النقص بالنسخة المختصرة وبذل المحاولة لاكمال الاسناد الناقصة .

٩ ــ المعجم الكبير للطبراني (عشرون مجلدا).

١٠ ــ موطأ الامام مالك رحمه الله (تحت الادخال) .

١١ ــ الجامع الصحيح للفراهيدي (تحت الادخال) .

١٢ ــ ترجمة معاني صحيح البخاري باللغة الانجليزية (المجلد الأول) .

١٣ ــ ترجمة معاني مختصر صحيح البخاري باللغة الماليزية (المجلد الأول) .

ب ــ كتب الرجال : كتاب تقريب التهذيب (كاملا).

جـ ــ كتب اللغة :

١ ــ مختار الصحاح (كاملا).

٢ ــ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري (تحت الادخال) .

د ــ كتب أخرى ذات صلة بمكتبة السنة :

١ ــ ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمد بن حنبل في المسند لابن عساكر الدمشقي .

وأود أن أسجل هنا أن الدراسة في النسخة المطبوعة من مسند الامام أحمد في ضوء المصورات الموجودة لدي وما كتبه ابن عساكر رحمه الله في كتابه المشار إليه، وما ذكره ابن حجر رحمه الله في أطراف المسند، أثبتت أن هناك نقصا في مسانيد بعض المقلين من الصحابة. كما أن هناك سقطا لبعض مسانيد المقلين، وهم أزيد من العشرة، وهناك تكرار في طبع بعد مسانيد المقلين .

٢ ــ دراسة عن الامام البخاري وكتابه « الصحيح » .

التخطيط لادخال ما لم يدخل :

النية متجهة ــ بحول الله تعالى وقوته ــ الى إدخال ما تبقى من أمهات كتب السنة ، ثم الأجزاء الحديثية ، وأمهات كتب الرجال ، إلا أن الكتب التالية لها الصدارة :

١ ــ سنن الدارمي.

٢ ــ مصنف ابن أبي شيبة .

٣ ــ مسند زيد بن علي..

٤ ــ تراجم كتب السنة باللغات المختلفة .

٥ ــ المعجم الجغرافي للأمكنة الوارد ذكرها في كتب السنة .

٦ ــ الخريطة التاريخية ، والصور القديمة الأثرية لتلك الأماكن .

التطور في الهدف :

في سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م بدأنا بصناعة المعجم المفهرس لألفاظ سنن ابن ماجه، في الولايات المتحدة، وكانت تجربتنا الأولى في هذا المجال، وقد نجحنا فيها، والحمد لله .

وبهذه المناسبة أود أن أذكر أيضا أننا نجحنا في صف فهارس سنن ابن ماجة بواسطة الحاسب الآلي مباشرة، وذلك بالتخاطب بين الحاسب وبين جهاز الصف، ولعلها كانت أول تجربة ناجحة في البلاد العربية في هذا المجال، وعلى هذا فكل ما هو مخزون لدينا من الكتب في الحاسب الآلي يمكن طبعه في شكل كتب على الفور بواسطة الصف المباشر، وقد لا نحتاج إلى مراجعة البروفات، ولله الحمد .

وبما أننا كنا ننوي نشر الكتاب ايضا، محققا، مع تخريج للأحاديث، فقد فكرنا في استعمال الجانب الآلي لعملية التخريج .

وعندما بدأنا بالتخريج ، تبين لنا أن الحاسب الآلي كان يترك أحاديث كثيرة، وذلك لوجود اختلاف في الصيغ، فإذا كان في الحديث « كنا نعمل »، و« سألنا »، و« نذهب »، ثم تغيرت الصيغة في حديث آخر فصارت « علمنا » و« سألت »، و« ذهبنا » فان الحاسب الآلي كان يترك تلك الأحاديث، لأن الكلمتين لا تتشابهان تماما، ومن هنا فكرنا في تعليم قواعد الصرف للحاسب الآلي، لنتمكن من تحويل كافة الأفعال الى أصولها الثلاثية لتصير الكلمات متشابهة رغم الاختلاف في الصيغ. والمشكلة التي واجهتنا في هذا المجال هي عدم وجود التشكيل لا في النص، ولا في الحاسب الآلي .

على كل « علمنا » الحاسب الآلي قواعد الصرف للأفعال الصحيحة فقط، وحاولنا تحويل أفعال أحاديث الأصول الستة إلى أصولها الثلاثية وكانت تظهر أخطاء مضحكة أحيانا ، لكن نتيجة التخريج ــ ولو أنها لم تكن دقيقة ١٠٠٪ ــ إلا أنها كانت أفضل بكثير مما مضى .

وقد تمكنا في تلك الفترة من صناعة المعجم للأسانيد المستعملة في سنن ابن ماجه، والبرنامج نفسه سوف يصنع ــ إن شاء الله تعالى ــ معجما لأسانيد كتب السنة المخزونة كافة .

كما تمكنا ايضا من صناعة شجرة الأسانيد، والتي تبين مدى انتشار حديث ما، مع ذكر مواضع وجودها في مختلف الكتب، كما أنه سيقوم بترتيب النصوص وتنسيقها حسب المشايخ، على سبيل المثال ــ مرويات أصحاب الزهري كافة في موضع واحد، لتسهل المقارنة فيما بينها .

التطور في صناعة الحاسب الآلي، وأثره في ادخال التحسينات على النص المخزون، وظهور مشاكل أخرى كبيرة :

عندما بدأنا باستعمال الحاسب آلالي باللغة العربية، لم يكن في الجهاز إمكانية التشكيل، بل لم يكن فيه حرف الهمزة بأوضاعها المختلفة، وبعد عودتنا من الولايات المتحدة إلى الرياض، وجدنا هناك عدة شركات أنتجت حاسبات شخصية صغيرة تتوافر فيها إمكانات التشكيل .

ويعتبر هذا تطويراً كبيراً، وتطوراً ملموساً في خدمة اللغة العربية عن طريق الحاسب آلالي، وكان علي أن أستفيد من هذا التطور، وهنا واجهتني مشاكل عديدة، من أهمها :

١ ــ كان قد تم إدخال مسند ابن حنبل والأصول الستة من قبل من دون تشكيل، ولنستفيد من إمكانات التشكيل كان علينا أن نبدأ الادخال من جديد .

٢ ــ إذا استعملنا حاسباً آلياً مصنوعاً في شركة غير الشركة التي بدأنا العمل على حاسبها، فالبرامج المكتوبة سابقا تصبح غير صالحة والتي كنا أنفقنا مبلغا ضخما في كتابتها .

٣ ــ فكرنا في استعمال الحاسب الذي كنا نستعمله سابقا مع استعمال الرموز الهندسية بدلا عن التشكيل ثم تحويل تلك الرموز إلى التشكيل. وبعد تجربة شهور عديدة وجدنا أن معدل الانتاج نقص إلى أربعين بالمائة مع كثرة الأخطاء أيضا. ولذلك اضطررنا الى التوقف، وقد علمنا أن شركة HP تقوم بتطوير الجهاز وذلك بإدخال التشكيل في الحاسب، وقد تأخرت الشركة في الانتاج عن موعدها قرابة تسعة شهور، وقد تضرر العمل نتيجة لهذا التأخير .

٤ ــ بعد تسلم الجهاز الجديد تبين أن إعادة كتابة ما كان قد ادخل سابقا بالتشكيل يتطلب أزيد من ١٥ سنة من العمل .

٥ ــ لتتم عملية المقارنة والبحث عن النصوص المتشابهة يتطلب أن يتم إدخال النصوص المشكلة على نمط واحد، فإن كان النص في كتاب ما مشكولا تشكيلا تاما، وفي كتاب اخر مشكولا تشكيلا جزئيا فالمقارنة بينهما لا تأتي بنتائج صحيحة ودقيقة، وعندما نظرنا من هذه الزاوية، وجدنا هناك كتباً مشكلة تشكيلا تاما كصحيح البخاري، وأخرى مشكلة تشكيلا جزئيا كسنن أبي داود، وثالثة كانت غفلا عن التشكيل كمسند ابن حنبل. ومن هنا تشعبت المشكلة، فقد سافرت إلى مصر واتفقت مع بعض المتخصصين لتشكيل المعجم الكبير للطبراني ومسند الامام أحمد تشكيلا تاما، وبالرغم من إنفاق مبلغ كبير وانتظار سنة كاملة إلا أن النتيجة كانت صفرا، وذهب المال والوقت سدى .

ومن ثم فكرنا من جديد في تعليم الحاسب آلالي قواعد النحو، وقد قام بهذا العمل ابني المهندس عقيل الأعظمي، واستغرق العمل قرابة سنة تقريبا، وقد حصلنا على النتائج صحيحة ٨٠٪. ومن ثم بدأنا بتشكيل الكتب المخزونة في الجانب كافة من قبل الحاسب نفسه، وقد تم

تشكيل الكتب كافة، إلا أنها ــ كما وضحت ــ كانت مليئة بالأخطاء، ومن ثم بدأت عملية التصحيح، وتمت مراجعة المسند والأصول الستة مرتين وثلاثا، ونحن آلان في المرحلة الاخيرة، والحمد لله وحده .

معجم صيغ اللغة العربية :

لتكون عملية التخريج أكثر دقة، كان من الضروري أن يتم البحث عن طريق الأصل الثلاثي للكلمة ــ كما وضحته من قبل ــ ولذلك علمنا الحاسب آلالي قواعد التصريف كاملا ، ثم استخرجنا الأفعال المذكورة من « مختار الصحاح »، ثم « نحتنا » صيغا لتلك الأفعال، فأصبح لدينا معجم يمكن عن طريقه معرفة أصل الكلمة، او نحت اشتقاقات أخرى لأفعال غير موجودة في مختار الصحاح .

ومن الواضح أن ما ينحت من قبل الحاسب من الكلمات لن تكون كلها مستعملة في اللغة، ولكن هذا لا يضر، كما أننا لا نشك في أن الأفعال المذكورة في مختار الصحاح غير مستوعبة لكل الأفعال، ولكنها سوف تكمل بإذن الله تعالى بعد إدخال النهاية لابن الأثير كاملا ، ومن المحتمل أن نلجأ إلى « القاموس المحيط » للفيروز آبادي لهذا الغرض .

تطور في مجال التخزين :

منذ ثلاث سنوات مضت، حصل تطور كبير في مجال التخزين، وذلك باستعمال CD-ROM في تخزين النصوص .

ونظرا لوجود ابني في الولايات المتحدة لدراسة هندسة الحاسب آلالي، ومشاركته في هذا المشروع المشاركة الفعلية من البداية حتى آلان ، ومتابعته للتطور العلمي، فقد أخبرني في حينه عن هذا التطور الجديد.

وفي عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، سافرت إلى الولايات المتحدة الأميركية للتفاهم مع إحدى الشركات الكبرى التي كانت متخصصة في مجال CD-ROM ، لكن واجهتنا مشكلات التعريب، وقد قدرت الشركة التكاليف المبدئية بما يقارب ربع مليون ريال، اضافة الى ارباح محددة على مبيعات الانتاج، ورسوم إضافية أخرى بما يقارب خمسين ألف دولار للحصول على الترخيص لاستعمال البرامج الخاصة بصناعة المعجم والفهارس وقرص الليزر. وعلى كل، فبعد مضي عدة شهور تبين أنه لا يمكن التغلب على مشكلة التعريب، باستعمال الأجهزة والبرامج المستعملة من قبل الشركة المذكورة .

محاولة تعريب برامج (CD-ROM):

بعد ما يئسنا من الشركة المشار اليها، بدأنا بالتفكير للتغلب على مشكلة التعريب، لنتمكن من الاستفادة من هذا التطور الجديد، وقد حصلت ــ والحمد لله ــ على اجازة التفرغ العلمي من الجامعة هذا العام ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م وبدأت العمل في الولايات المتحدة، كما تفرغ ابني عقيل لهذا المشروع، وعطل دراسته، واشتغل مع بعض المتخصصين في هذا المجال، وقد تم ــ والحمد لله ــ كتابة البرامج للتعريب، ولو اننا في بداية الطريق، ونحن في حاجة إلى وقت كاف لادخال التحسينات والملامح كافة

والاستفادة من الميزات الموجودة في هذا النظام، ولكن تبخرت الاجازة، وآن الرحيل، والجداول الدراسية في الانتظار، والاعانة من الله الواحد القهار .

الأعباء الاضافية :

كما ذكرت من قبل، فكل تطور علمي جديد يفتح افاقا جديدة لخدمة السنة لكنه يضيف عبئاً جديدا أيضاً، ولنستفيد من هذا التطور الجديد (CD-ROM)، يجب تهيئة النص ليلائم التصميم المطلوب (FORMAT)، وهذا يستوجب مراجعة النصوص بكاملها لادخال الرموز، لأن النص المخزون لم يراع فيه ــ عند الادخال ــ متطلبات هذا الجهاز. وقد تم حتى آلان مراجعة مسند أحمد والأصول الستة ، والعمل مستمر في مراجعة بقية الكتب .

تطوير الخط العربي :

كنا فكرنا في الاستفادة من برنامج « النافذة » للتعريب في مجال (CD-ROM)، لكن النافذة انسدت في وجوهنا، واضطررنا أيضا ألى تطوير الخط العربي ليلائم احتياجاتنا، والحمد لله، اصبحت لدينا إمكانية كتابة القرآن الكريم بالرسم العثماني، مع التشكيل الملون، مع إمكانية تغيير الألوان أو البنط .

تحويل المشروع الى مشروع عالمي :

كما هو واضح من كلامي تم إدخال الكتب كافة حتى آلان باللغة العربية، طبقا للنصوص الموجودة في الكتب مع مقارنتها بالمخطوطات، وكانت الاستفادة من هذا المشروع مقصورة على البلاد العربية، أو بالأحرى على الذين يجيدون اللغة العربية، ربما أن إمكانية التخزين في (CD-ROM) هائلة جدا، اذ هذا القرص الصغير يتسع لستمائة مليون حرف، أو بتعبير اخر يتسع لتخزين كتب السنة مع فهارسها المتنوعة كافة وقد يبقى فراغ فيما بعد ذلك، فقد فكرنا في إدخال تراجم كتب السنة في مختلف اللغات، واخترنا لهذا الغرض في المرحلة الأولى اللغة الانجليزية، واللغة التركية، واللغة الماليزية. وعلى الباحث أن يبحث عن الحديث باللغة العربية ثم يطلب ترجمة معانيه باللغات المشار اليها من قبل، أو يبدأ البحث باللغات المشار اليها سابقا، ثم يحصل على النصوص كافة باللغة العربية مفصلا .

وبهذه المناسبة يشكر الباحث المعهد العالمي للفكر الاسلامي بواشنطن على مساعدته في الحصول على تراجم بعض كتب السنة في اللغات المذكورة .

بعض الملامح (features)ومميزات هذا المشروع :

ينوي هذا المشروع ــ في الوقت الراهن ــ تقديم الخدمات التالية للباحثين :

١ ــ البحث عن حديث ما عن طريق كلمة واحدة أو عدة كلمات، أو راو أو رواة، أو البحث عن طريق الكلمات والرواة معا .

٢ ــ تخريج حديث ما، وذلك إما عن طريق البحث عن الكلمات المماثلة تماما، أو بتحويله إلى الأصل الثلاثي، وذلك في كتاب واحد أو في كتب متعددة .

٣ ــ القراءة من الكتاب حسب ترتيب المؤلف .

٤ ــ البحث عن الأحاديث حسب الموضوعات في كتاب واحد أو عدة كتب .

٥ ــ البحث عن المتابعات والشواهد .

٦ ــ معرفة تراجم رواة الكتب الستة في تقريب التهذيب .

٧ ــ معرفة ترجمة الراوي الذي ورد ذكره في إسناد حديث ما، والوصول إليه مباشرة .

٨ ــ البحث في مختار الصحاح أو النهاية لابن الأثير.

٩ ــ معرفة معاني الكلمة الواردة في حديث ما، والوصول اليها مباشرة .

١٠ ــ معجم للأسانيد .

١١ ــ شجرة كل حديث تبين مدى انتشار الحديث وأماكن وجوده في مختلف الكتب .

١٢ ــ معرفة جميع مرويات راو في كتاب واحد أو عدة كتب، مع معرفة مروياته عن شيخ معين في كتاب واحد، أو في عدة كتب .

١٣ ــ البحث عن الحديث إما عن طريق اللفظ أو عدة الفاظ بواسطة اللغة الانجليزية، أو التركية ، أو الماليزية .

١٤ ــ إمكانية تغيير البنوط (fonts) على الشاشة أو على الطابع .

١٥ ــ امكانية تغيير الألوان .

١٦ ــ استخراج المعلومات وتخزينها في الحاسب الآلي في ملف خاص .

١٧ ــ الأماكن الجغرافية وتحديدها في الخريطة .

١٨ ــ معلومات عن المدن مع الصور لها .

١٩ ــ النظر في المخطوطات بالتسلسل .

٢٠ ــ النظر في المخطوطات من الحديث مباشرة .

٢١ ــ الفهارس المتنوعة للاراء الفقهية، والكلام في الجرح والتعديل .

٢٢ ــ التسجيل الصوتي للأحاديث .

٢٣ ــ المعلومات عن الكتب المخزونة .

٢٤ ــ المعلومات عن مؤلفي الكتب المخزونة .

ومن المحتمل إضافة ملامح أخرى أو حذف بعض الملامح .

تعميم الانتاج المسمى بـ « مكتبة الحديث الإلكترونية » (Electronic Hadith Library)

في بداية العام الدراسي ١٤٠٩/١٤١٠هـ أمل أن أوزع قرصا تحضيريا (CD-ROM) على الجامعات الاسلامية ومراكز البحوث في أماكن متعددة لاجراء الاختبارات، والحصول على التوجيهات والنصح

لنتمكن من إدخال بعض التحسينات الاضافية ـــ إن أمكن ـــ وتصحيح الأخطاء ـــ إن ظهرت ـــ وآمل أن لا يأخذ هذا الدور اكثر من ثلاثة أشهر، وقد احتاج الى عدة شهور أخرى لاجراء التعديلات اللازمة ـــ إن اقتضت الضرورة ـــ ثم إنتاج نسخة نهائية إن شاء الله تعالى من (CD-ROM) بغية تعميمه على المستفدين .

الجهاز المطلوب للإستفادة من هذا المشروع :

لقد استعمل الحاسب آلالي متوسط القدرة (minicomputer)، لكن للإستفادة من إنتاج هذا المشروع يحتـــاج البـــــاحث إلى حاسب شخصي (أ.ب.م) أو متوافـــــق، IBM-AT or compatible with VGA/EGA/Hercules/CGA graphics card .

وبعد والحمد لله العلي القدير الجواد الكريم الوهاب، الذي بفضله وكرمه أنجز هذا المشروع، وهو المسؤول والمرتجى أن يتقبل مني ومن اسرتي هذا الجهد المقل، ويثيبنا عليه في الدنيا والآخرة، ـــ بما هو أهله وهو المنان الجواد، كما أتضرع إليه ان يجزي في الدنيا والآخرة كل من ساهم في هذا المشروع، في أية مرحلة كانت، وبأي وجه كان، والصلاة والسلام على حبيبه وخليله، خاتم الانبياء والمرسلين محمد المصطفى ﷺ وعلى آله واصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .